الأمن الفكري في الجزائر بين الثوابت الوطنية وتحديات العولمة من وجهة نظر الطالب الجامعي: دراسة ميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي نور بشير البّيض.

Intellectual security in Algeria between national constants and the challenges of globalization From the point of view of a university student: Field study at the Department of Social Sciences University Center Nour Bachir El-Bayadh.

بودالي طاهري[1]*؛ عطيّة شطة.[2]

[1] -مخبر الدّراسات الاجتماعية والنّفسية والأنثروبولوجية (جامعة أحمد زبانة؛ غليزان)؛ المركز الجامعي نور بشير؛ البيّض (الجزائر).
- البريد الإلكتروني:*bo.tahri@cu-elbayadh.dz*

[2] - مخبر الدّراسات الاجتماعية والنّفسية والأنثروبولوجية (جامعة أحمد زبانة؛ غليزان)؛ المركز الجامعي نور بشير؛ البيّض (الجزائر).
- البريد الإلكتروني: *attiachatta@yahoo.fr*

تاريخ الإرسال: 2025/11/02؛ تاريخ القبول:2025/11/23؛ تاريخ النشر:2025/12/15.

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى فهم نظرة الطالب الجامعي إلى الأمن الفكري في الجزائر في ظل تحديات العولمة، ومن خلال الدّراسة الميدانية ومناقشة هذه الإشكالية، تمّ التوصّل إلى أنّ الثوابت الوطنية المتمثّلة في الدّين الإسلامي، الهوية العربية والأمازيغية، والتاريخ

*المؤلف المراسل.

التّوري، تشكل دعامة أساسية للأمن الفكري، وترسيخ القيم وتعزيز الانتماء الوطني، الذي بدوره يحمي المجتمع من التأثيرات السلبية للعولمة التي تتعارض مع قيّم ومبادئ المجتمع الجزائري.

كما توصلت هذه الدّراسة إلى أن تأثيرات العولمة بما تحمله من تهميش للثقافات المحلية، وأفكار وافدة تشكل تحديًا للأمن الفكري وتهديدا للهوية الثقافية الجزائرية، ومنه يمكننا القول بأنّ الأمن الفكري في الجزائر يتطلب فهمًا عميقًا لعملية التفاعل بين الثوابت الوطنية وتحديات العولمة، وهو ما يتوجب على الطلبة الجامعيين بصفتهم الفئة المستهدفة في هذه الدّراسة، أن يلعبوا دورًا فعالًا في تعزيز الأمن الفكري وإظهار الولاء للثوابت والقيّم الوطنية.

الكلمات المفتاحية: الأمن؛ الأمن الفكري؛ الثوابت الوطنية؛ العولمة؛ الطالب الجامعي.

Abstract:

This study aims to understand the university student's view of intellectual security in Algeria in light of the challenges of globalization, this study was concluded that the national constants constitute a mainstay of intellectual security, the consolidation of values and strengthening national affiliation, which in turn protects society from the negative effects of globalization that contradict the values and principles of Algerian society.

This study also found that the effects of globalization, with its marginalization of local cultures and foreign ideas, pose a challenge to intellectual security and a threat to the Algerian cultural identity, and from this we can say that intellectual security in Algeria requires a deep understanding of the interaction process between national constants and the challenges of globalization, which is why university students, as the target group in this study, should play an role in

*المؤلف المراسل.

enhancing intellectual security and demonstrating loyalty to national constants and values.

Keywords: Security; intellectual security; national constants; globalization; University student.

مقدمة:

يشهد عالم اليوم تحولات عميقة وسريعة في مختلف الميادين والمجالات، فرضتها التحديات الجديدة للعولمة خاصة في ابعادها الثقافية والفكرية مما أدى إلى ظهور مفاهيم جديدة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية وهو ما سهل الانفتاح على أنماط مغايرة من القيم والسلوكيات، التي بدورها أصبحت تشكل تهديدا وانتهاكا للخصوصية الحضارية والثقافية للمجتمعات والدول خاصة العربية منها والإسلامية وبهذا يكون مفهوم الامن قد تخطى البعد العسكري ليشمل جوانب أخرى.

وفي هذا السياق ظهر ما يسمى بالأمن الفكري كمفهوم محوري للحفاظ على الهوية الثقافية والقيم الوطنية، وكحجر أساس لاستقرار المجتمع وتماسكه وتحصين الافراد من التطرف والانحراف ومواجهة التحديات التي تفرضها العولمة من خلال ضمان التوازن بين الانفتاح على الثقافات العالمية والحفاظ على الهوية الوطنية والدينية.

وفي الجزائر أصبح هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة من طرف جميع الفاعلين الاجتماعين وخاصة الأكاديميين والطلبة الجامعيين الذين شملتهم هذه الدراسة، وبناء على ما تقدم وانطلاقا من هذا الطرح النظري تمّ طرح الإشكالية الأساسية التّالية: ما هو تصوّر الطالب الجامعي لمفهوم الأمن الفكري بالجزائر في ظل تأثيرات

*المؤلف المراسل.

الثوابت الوطنية من جهة وتحدّيات العولمة من جهة أخرى؟، وقد تمّ وضع الفرضيات الأساسية التالية:

- يختلف الطلبة الجامعيون في مدى استيعابهم لمفهوم الأمن الفكري.
- يرى الطالب الجامعي أن للثوابت الوطنية دورا ايجابيا على الأمن الفكري بالجزائر.
- يعتقد الطالب الجامعي أن للعولمة تأثيرات سلبية على الأمن الفكري في الجزائر.

وللتأكد من صحة هذه الفرضيات اعتمد البّاحث على عيّنة من طلبة قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي نور بشير بالبيّض قدرها 100 طالب وطالبة من مختلف المستويات، حيث اعتمدت الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات المطلوبة، وقد استخدم مقياس ليكرت (*likert*) الخماسي لقياس درجة الموافقة، ثمّ تحليلها اعتمادا على المنهج الإحصائي باحتساب النسب المئوية وأخيرا إعطائها قراءة إحصائية ثمّ تحليل دلالتها سوسيولوجيا، وقد قسمّ البّحث إلى جانبين نظري وميداني، حيث اختّص الجانب النّظري بتحديد مفاهيم الدّراسة ثمّ أهمية الدّراسة وأهدافها، ثمّ المقاربة السوسيولوجية المعتمدة وأخيرا بعض الدّراسات السابقة التي تناولت جوانبا من الموضوع قيد الدّراسة، والجانب الميداني فتناول خمسة محاور نذكرها كالآتي:

المحور الأول: البيانات الشّخصية والديمغرافية لأفراد العينة.

المحور الثاني: مدى فهم الطالب الجامعي للأمن الفكري.

المحور الثالث: الثوابت الوطنية والأمن الفكري.

المحور الرابع: تحديات العولمة والأمن الفكري.

*المؤلف المراسل.

المحور الخامس: التفاعل بين الثوابت الوطنية والعولمة.

1. الجانب النّظري:

1.1. تحديد المفاهيم:

1.1.1. الأمن:

لغة: مشتق من الفعل "أمن"، ويعني حالة من الطمأنينة وزوال الخوف، ويقال آمن أمنا وأمانة بمعنى اطمأن ولم يخف، أي سلم من الشّر، وهذا نقيض الخوف والاضطراب(المنجد، 2002، ص: 145).

اصطلاحا: هو حالة انعدام كل خطر أو تهديد يمسّ بالحياة، فيستشعره الحيوان بالغريزة، بينما يدركه الإنسان بالعقل وخبرة الممارسة عند الإنسان الأوّل(حريز، 2005، ص 8).

كما يعني حماية الدولة وأفراد المجتمع من المخاطر التي تترصدهم داخليا وخارجيا بهدف تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية، وبلوغ الغايات الّتي تعبّر عن الرّضى الاجتماعي(هلال، 1984، ص 12).

وفي هذه الدراسة يرى الباحث أن الأمن هو مجموعة من الإجراءات والأنشطة الوقائية المنظمة التي تهدف الى الحماية الشاملة للأفراد والممتلكات من المخاطر المحتملة مما يؤدي الى حالة من الاستقرار والطمأنينة وتحقيق الأهداف والطموحات داخل المجتمع في بيئة آمنة ومستقرة ويشمل جوانب مختلفة مثل الأمن الاقتصادي، والأمن الغذائي، والأمن الصّحي، والأمن البيئي، والأمن الاجتماعي، والأمن السياسي وغيرها.

2.1.1. الأمن الفكري:

*المؤلف المراسل.

يعدّ هذا المفهوم من المفاهيم الحديثة نسبيا لعدم معرفته في الثّقافة الغربية ولا العربية القديمة، وبهذا فهو مصطلح عصريّ وجديد في ميدان الدّراسات الأمنية والأكاديمية المعاصرة، ونتيجة لهذا اختلفت آراء الباحثين والمختصّين في هذا الشأن بالإحاطة والتّعريف به، فقد عرّفه نصير بأّنه: "النشاط والتدابير المشتركة بين الدّولة والمجتمع لتجنيب الأفراد والجماعات شوائب عقدية، فكرية ونفسية تكون سببا في انحراف السّلوك والأفكار والأخلاق عن جادّة الصّواب، أو سببا للإيقاع في المهالك"(كافي، د. ت، ص 112).

ويعرّفه الشقحاء بأنّه اطمئنان مجتمع الدولة وقدرته على التصدّي للاتجاهات الفكرية التي من شأنها أن تؤثّر سلبا على تصوّره لمشكلاته ورؤية أسبابها وجذورها وصلبها وهوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقتها التبادلية مع غيرها، ومن ثمّ تقرير حلولها وفق منهج صحيح رشيد مستقيم يراعي الواقع والمصالح الحقيقية للدولة والمجتمع، وينسجم مع مبادئها وأصولها الثّابتة الكبرى(الشقحاء، 2004، د. ص).

الفكر: لغة فكر في الأمر فكرا، أي اعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعمل ليصل به الى معرفة المجهول، والفكر إعمال العقل في المعلوم لمعرفة المجهول(المعجم الوسيط، ط2، ج2، 1985، ص 784).

اصطلاحا: فكّر في الأمر، أعمل العقل فيه وتأمله، أي ركز على فعل التّفكير بحدّ ذاته واستخدم العقل لتحليل شيء ما وتدبّره، ويُقال عظمة الإنسان في فكره(صبحي، 2002، ص 11).

*المؤلف المراسل.

وعرّفه البّاحث بأنّه البلورة النهائية للمعطيات المدركة، حسّيا واستنباطيا في إطار المعارف والعلوم والخبرات المكتسبة قبليا، أو هو عمل العقل ونتاجه.

من جهتنا يمكننا القول بأنّ الأمن الفكري هو حالة من الاطمئنان والاستقرار التي تسود المجتمع من خلال حماية الفكر والعقل من التأثيرات السّلبية التي قد تؤدي الى نشر الأفكار الضّالة والمنحرفة سوآء كانت دينية، سياسية، اجتماعية، والتي تهدف إلى زعزعة القيّم والمبادئ التي يقوم عليها المجتمع. وبهذا يُعدّ الأمن الفكري أساساً لاستقرار المجتمع، حيث يساعد على تحقيق الوحدة الوطنية والتلاحم الاجتماعي بين أفراده.

3.1.1. الثوابت الوطنية:

يعد هذا المصطلح ركيزة أساسية للانتماء الوطني والعقائدي، حيث يعبر عن هوية الأفراد داخل الدولة والمجتمع وهي مؤسسة في دساتير الدول وسياساتها العامة وأي مساس بها يعتبر جريمة اجتماعية وأخلاقية وسياسة يعاقب عليها القانون أما في الصياغ الجزائري فهي مجموعة المبادئ والقيم والأسس التي تقوم عليها الدولة الجزائرية المعاصرة والمتمثلة في الوحدة الوطنية والدين الإسلامي واللغة العربية والأمازيغية والتاريخ الثوري، وهذا من خلال الدستور الجزائري(الجريدة الرسمية، العدد 63، 2008، ص 8).

وفي استخلاص الباحث فالثّوابت الوطنية هي مجموعة المبادئ والقيم والمعتقدات، والتي تشكل رابطا قويا ورؤية مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، والتي تعتبر أساسا لا يمكن التنازل عنه أو المساس به

*المؤلف المراسل.

وترتبط أساسا بعناصر الهوية الوطنية المتمثلة في الإسلام، العروبة، الامازيغية والتاريخ الوطني ومختلف رموز الدولة، وبهذا تتعزز الوحدة الوطنية بين جميع أطياف المجتمع.

4.1.1. العولمة:

مصطلح معرب ومترجم حرفيا للكلمة الإنجليزية *Globalisation* ومعناها إعطاء الشيء صيغة العالمية والخروج من نطاق المحلية والأصل في هذه الكلمة بالإنجليزية *Globe*، ومعناها كرة، كرة أرضية، كرة جغرافية، أو أي جسم كروي(فهمي، 2009، ص 16)، أما باللغة الفرنسية فهي مشتقة من الكلمة"*Mondialisation*"، وتعني الكوكبية والشمولية(أبو مصلح، 2015، ص ص: 374 -375).

أما في المعجم *Webster* فإن مصطلح العولمة فيعني اكتساب الشيء طابع العالمية وجعل نطاقه تطبيقا عالمياً(فهمي، 2009، ص17).

أما من الناحية الاصطلاحية فتعريف مصطلح العولمة متعددة بتعدد أبعادها ومستوياتها نظراً لتغيراتها المستمرة والمتجددة، ولذا لا يمكن حصرها في تعريف محدد حتى ولو اتضح لنا أنه يتميز بالدقة والشمولية، ولهذا سنتطرق لتعريفين اثنين رأى الباحث أنهما قريبين من الإيفاء بغرض موضوع الدراسة.

فقد عرفها *Anthony Giddens* بأنها: مرحلة جديدة من مراحل بروز وتطور الحداثة، وتتكثف فيها العلاقات الاجتماعية على الصعيد العالمي حيث يحدث تلاحم غير قابل للفصل بين الداخل والخارج ويتم فيها ربط المحلي والعالمي بروابط اقتصادية وثقافية وسياسية وإنسانية(فهمي، 2009، ص: 18).

*المؤلف المراسل.

ومن خلال هذا من التعريف يمكن أن تقول إنه تطرق إلى مختلف أبعاد العولمة دون تميز أو تركيز لبعد على حساب الآخر.

كما عرفها *Ulrich beck* (1944 -2015) بأنها: انهيار وحدة الدولة الوطنية، والمجتمع الوطني، وتكون علاقات جديدة، وتبرز المنافسة ويحدث التداخل بين مكونات الدولة الوطنية، والممثلين لها (غرسي، ع:6، 2009، ص: 23) فهذا التحليل لمفهوم العولمة ركز على انهيار وحدة الدولة الوطنية واضمحلالها في دائرة النظام العالمي، حيث يتلاشى مفهوم الدولة، وتنهار القيم المحلية في ظل مفهوم العالمية، وهذا هو خطر العولمة على الثقافة المحلية.

ونعني بالعولمة في هذه الدراسة بأنّها عملية تفاعل وتقارب وتكامل بين المجتمعات والدول في مجال تدفق المعلومات والأفكار والسلع والخدمات والأفراد، مشتملة على جميع الجوانب الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية متعدية بذلك الحدود الجغرافية والسياسية للدول.

5.1.1. الطالب الجامعي:

هو كلّ فرد مسجل في مؤسسة تعليمية أكاديمية ما بعد المرحلة الثانوية في الجامعات والكليات ومعاهد التعليم العالي لاكتساب المهارات اللازمة، وتوسيع آفاقه الفكرية والثقافية بالمعرفة العلمية لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل والمساهمة في تطوير المجتمع ورقيّه.، حيث تتوّج هذه المرحلة بشهادة علمية أكاديمية.

2.1. أهمية الدراسة:

*المؤلف المراسل.

تتجسد أهمية هذه الدراسة في تسليطها الضوء على موضوع الأمن الفكري في الجزائر باعتباره موضوعا حيويا في عالمنا المعاصر خاصة مع التحديات الكبيرة التي تواجه المجتمع في الحفاظ على هويته في ظل التطور التكنولوجي الهائل ومظاهر العولمة التي مست جميع مجالات الحياة، ومختلف أطياف المجتمع التي يختلف فهمها لمفهوم الأمن الفكري كل حسب بيئته وثقافته ومستواه، وبما أن فئة الطلبة الجامعيين هم نخبة المجتمع وصفوته فإن فهمهم وتصورهم للمفهوم يضع استراتيجيات فعالة لتعزيز التماسك الاجتماعي خاصة في ظل التمسك بالثوابت الوطنية باعتبارها الأرضية الصلبة والركيزة الأساسية للحفاظ على الهوية الفكرية والمرجعية الوطنية الجزائرية.

3.1. أهداف الدراسة:

تسعى هذ ه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها ما يلي:

- فهم تصورات الطلبة الجامعيين لمفهوم الأمن الفكري والتحديات التي تواجهه وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع.
- تحاول هذه الدراسة استعراض عناصر الثوابت الوطنية المتمثلة في القيم الدينية والتاريخ الثوري والثقافة واللغة، ودورها في تعزيز الأمن الفكري بالجزائر.
- توضيح وتحليل تأثيرات العولمة على الأمن الفكري بالجزائر وكيفية التوفيق بين الانفتاح على المجتمعات الغربية وبين الحفاظ على الهوية الوطنية والتمسك بها.

*المؤلف المراسل.

- وبصفة عامة تسعى هذه الدراسة الى تقديم رؤية شاملة عن كيفية تأثير العولمة ودور الثوابت الوطنية على الأمن الفكري في الجزائر مع توضيح وجهة نظر الطالب الجامعي في مدى فهمه للتحديات التي تترتب عن هذا التفاعل.

4.1. المقاربة السوسيولوجية:

1.4.1. البنائية الوظيفية:

بناء على تصورات ومفاهيم البنائية الوظيفية كاتجاه سوسيولوجي، وانطلاقا من القضايا الأساسية التي ركزت عليها والمتمثلة أساسا في التوازن الاجتماعي باعتباره أساس أداء الوظائف لاستمرارية المجتمع وبقائه حيث اعتبر - تالكوت بارسونز 1902- 1979 إن التوازن في المجتمع أول ضرورة وظيفية يستند عليه النسق الاجتماعي ولكي يتحقق هذا الانسجام يجب الالتزام برباط القيم والأفكار والثقافة بين مكونات البناء الاجتماعي انطلاقا من الشخصية الفردية وصولا الى التنظيم الاجتماعي ووفقا لهذا المنطلق فان المقاربة السوسيولوجية المناسبة لموضوع الأمن الفكري في الجزائر بين الثوابت الوطنية وتحديات العولمة من وجهة نظر الطالب الجامعي، هي البنائية الوظيفية التي تركز على كيفية بناء الافراد لواقعهم الاجتماعي وهذا ما يتناسب مع العوامل الثقافية التي تؤثر في الأمن الفكري والمتمثلة في الثوابت الوطنية والعولمة في سياق فهم الطالب الجامعي لمفهوم الأمن الفكري من خلال عناصر الهوية الوطنية والقيم في ظل التأثيرات الثقافية العالمية على الهوية المحلية الوطنية.

2.4.1. مقاربة بيار بورديو:

*المؤلف المراسل.

يمثل الأمن الفكري تجليا وانعكاسا لمستوى الوعي للأفراد وهويتهم الثقافية ومدى قدرتهم على التفاعل مع الخطابات، والمضامين الفكرية المختلفة، دون المساس أو التفريط بالمرجعيات الوطنية والدينية التي تعتبر أساس الانتماء الحضاري للأمم والمجتمعات ومن هنا لا يمكننا تناول أو دراسة مفهوم الأمن الفكري الا في اطار السياقات والبنى الاجتماعية والثقافية التي ينشأ ويتطور ضمنها وفي مسعى هذه الدراسة التي تهدف إلى تحليل مفهوم الأمن الفكري لدى الطلبة الجامعيين من خلال عينة من معهد العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي نور بشير بالبيّض.

حيث يمثل الطالب الجامعي لاسيما تخصص السوسيولوجيا نقطة محورية حيوية لصراع القيم والتمثلات في الفضاء الجامعي، كونه مهدا للتنشئة الاجتماعية والمعرفة والمشارب الفكرية المختلفة حيث حاول الباحث استكشاف الكيفية التي يتفاعل بها الطالب الجامعي مع الثوابت الوطنية، في ظل ما تفرضه العولمة من تحديات فكرية وثقافية وافدة وموازاة مع هذا الطرح تتجلى مقاربة عالم الاجتماع الفرنسي بيار بورديو(1930 -2002)، في تحليل وتفسير موضوع الأمن الفكري في الجزائر بين الثوابت الوطنية وتحديات العولمة من وجهة نظر الطالب الجامعي، باعتبار هذه المقاربة السوسيولوجية أكثر عمقا وتحليلات وتفسيرا لعلاقة الفاعلين الاجتماعيين مع المجالات التي ينشطون فيها، وهذا من خلال تحليل الباحث لبعض المفاهيم المناسبة للدراسة التي تضمنها هذه المقاربة:

3.4.1. الهابيتوس:

*المؤلف المراسل.

عرفه بيار بورديو في كتابه *le sens pratique* (صالح، ع: 37، 1985، ص: 69) بقوله: إن الاشتراطات المشتركة لطبقة معينة من خلال ظروف حياتية تنتج سموت *les habitus* كأنسقة من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل وكبنيات منتظمة *des structures structurées* قابلة لكي تعمل كبنيات ناظمة و (Bourdieu, 1980, p. 88) *Des structures structurantes*، أي: كمبادئ مولدة ومنظمة للممارسات والتمثلات قادرة على التكيف موضوعيا بأهدافها دون وعي مفترض مسبقا ودون التحكم في العمليات الضرورية لتحقيق تلك الأهداف، كل هذا ينتظم موضوعيا وبطريقة منتظمة بعيدا على أن يكون ذلك نتيجة الخضوع لقواعد ما, او لفعل ما منتظم ناتج عن مصدر ما.

إذا من خلال هذا التعريف المركب وتماشيا مع موضوع دراستنا فان الطالب الجامعي وبناء على التصورات والأفكار القبلية والخبرات المرتبطة بالتجارب السابقة المكتسبة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بداية من الأسرة، المدرسة، المؤسسة الدينية ووسائل الاعلام والتي تشكل هابيتوسا مولدا لكل ممارسة سواء بالقبول أو العكس.

4.4.1. الرأسمال الرمزي والثقافي:

ويمثل كل المهارات الفكرية، سواء تلك المنتجة من طرف المنظومة المدرسية، أو تلك الموروثة عن طريق العائلة. ويمكن أن يكون هذا الرأسمال في ثلاثة أشكال(بزاز، 2006/2007، ص 65) :

في الحالة المدمجة كاستعداد دائم للجسم مثل التعبير بسهولة داخل جماعة.

*المؤلف المراسل.

في الحالة الموضوعية كثروة ثقافية مثل امتلاك لوحات فنية ومؤلفات.

في الحالة المؤسساتية بمعنى مثمن اجتماعي كما هو الحال بالنسبة للشهادات المدرسية.

في سياق ما يتماشى مع دراستنا بالنسبة لعنصر الرأسمال الثقافي حسب بيار بورديو فان الطلبة الجامعيين خاصة الذين يملكون رأسمال رمزي كالرصيد الثقافي الديني واللغوي والتاريخي يكونون اكثر وعيا وتمسكا بالثوابت الوطنية وبالتالي يعززون امنهم الفكري، على عكس الطلبة الاخرين الذين استهوتهم الثقافة العالمية فتجدهم يسعون الى كسب قيم جديدة كتعلم وإتقانهم للغات الأجنبية، والتفاعل مع الفكر الغربي الحداثي وهذا ما يشكل تحديا حقيقيا للأمن الفكري والموروث الحضاري المحلي.

5.4.1. الحقل:

يشير بيار بورديو لمفهوم الحقل بأنه: "عالم اجتماعي كامل"*monde un Tout social"*، أي بكل المواصفات والتقاطيع التي يشير إليها العالم الاجتماعي، يتعلق الأمر بسلطة ورأسمال وعلاقات قوة وصراعات من أجل المحافظة أو من أجل تغيير علاقات القوة القائمة، وباستراتيجيات المحافظة أو للخلخلة...الخ، كما في باقي المجالات الاجتماعية.

وكون مفهوم الحقل من المفاهيم المركزية والمهمة فيي سوسيولوجيا بيار بورديو وحضوره في جل الدّراسات الاجتماعية كنموذج تحليلي لكيفية تنظيم العالم الاجتماعي إلى فضاءات

*المؤلف المراسل.

مهيكلة، تتفاعل مع البنى الموضوعية للحقول المتصارعة من خلال مختلف الفاعلين الاجتماعيين.وتماشيا وموضوع دراستنا واعتبار موضوع الأمن الفكري في الجزائر حقل اجتماعي مترامي الأبعاد سياسيا ودينيا واخلاقيا تتجاذبه أطراف متباينة، وحضور الطالب الجامعي كطرف، فاعل أساسي في هذا الحقل يبقى بين الولاء للثوابت الوطنية والقيم المحلية، التي تحمي راس ماله الاجتماعي والرمزي، وبين الاغراءات المختلفة فكريا واجتماعيا من خلال الدعوى للتحرر من القيود التقليدية التي تمنحه رأسمال ثقافي عالمي.

5.1. الدراسات السابقة:

دراسة بوداود محمد الموسومة بـ: الأمن الفكري الجزائري التحديات واليات المواجهة(بوداود، 2023، ص ص: 120 -145):

هدفت هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية الأمن الفكري في الجزائر نظرا لأهمية هذا المفهوم في الدراسات الأمنية والسوسيولوجية من خلال تحرير المبررات التاريخية والموضوعية حيث أن بناء هذا المفهوم من طرف النخب الجزائرية بصفة خاصة والمجتمع الجزائري بصفة عامة بدءا من محاربة واقع الاحتلال الفرنسي ثمّ السعي إلى محاولة الانعتاق الفكري والسياسي ومحاربة الأحادية والانفرادية في الرأي، والتفكير في كنف الجزائر المستقلة، كما سلطت هذه الدراسة الضوء على أهم التحديات التي تعترض الأمن الفكري في الجزائر كالفكر المتطرف أو ما يعرف بالانحراف الفكري الناتج عن الأيديولوجيات المخالفة للمبادئ السياسية والأخلاقية للدولة الجزائرية، كما تعرضت الدراسة إلى دور مؤسسات الدولة ومساهمات المجتمع

*المؤلف المراسل.

المدني في مواجهات التحديات من خلال الاليات والبرامج المختلفة والسياسات التي تهدف الى بناء أمن فكري سليم حيث يساهم في تعزيز الأمن الوطني الجزائري، ضف إلى هذا المقاربة التي اعتمدتها الجزائر للخروج من الأزمة السياسية والأمنية خلال العشرية السوداء والتي توّجت بمشروع سياسي اجتماعي هادف سمي بميثاق السّلم والمصالحة الوطنية.

ودراسة ولعاط عبد السلام ويحياوي إبراهيم جاءت بعنوان: دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل(ولعاط، ويحياوي، 2024، ص ص: 193 -214):

تمحورت هذه الدراسة حول دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري لدى فئة الطلبة الجامعيين باعتبارهم نخبة المجتمع وعماد مستقبله، وتأثرهم بالأفكار المنحرفة والوافدة قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الفرد والمجتمع، وقد تضمنت هذه الدراسة عينة من الطلبة الجامعيين متكونة من 103 مفردة مستوى ليسانس وماستر لقسم العلوم الاجتماعية بجامعة جيجل، وقد استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي، كما اعتمد في جمع البيانات على أداة الاستمارة وزّعت على جميع أفراد العيّنة، وقد توصلت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج نذكرها في الآتي:

- ✓ تعزيز وتنمية الوعي الفكري لدى الطلبة وتحصينهم من الأفكار المحرفة كان بدرجة عالية جدا.
- ✓ للأستاذ الجامعي دور في تزويد الطلبة بالمعارف والمهارات وتعزيز أمنهم الفكري جاء بدرجة كبيرة جدا.

*المؤلف المراسل.

- ✓ ضرورة تضمين مفاهيم الأمن الفكري في المناهج والمقررات الدراسية بصورة شاملة وكافية.

ومداخلة لمركز البحث في العلوم الإنسانية والحضارة بالأغواط في الملتقى الوطني الموسوم بـ: الأمن الفكري في المجتمع الجزائري، الواقع والمأمول:

نظم هذا الملتقى الوطني من طرف مركز البحث في العلوم الإنسانية والحضارة بالأغواط بتاريخ 6 نوفمبر 2022 حول: الأمن الفكري في المجتمع الجزائري(الواقع والمأمول) عبر أربع جلسات علمية تمحورت حول:

-تشخيص واقع الأمن الفكري لدى الشباب.

-الأمن الفكري والعلوم الإنسانية.

-المشاريع الفكرية والعلمية الرائدة في صياغة الأمن الفكري.

-مؤسسات الدولة وآليات تعزيز الأمن الفكري.

كل هذه المحاور تناولت الجوانب الدينية، والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية والقانونية، لموضوع الأمن الفكري، خاصة أمام ما يواجه الشباب الجزائري من تحديات في مجال العولمة، والثورة الرقمية، وانعكاساتها على الفرد والمجتمع. وكان من اهداف أشغال هذا الملتقى تأصيل مفهوم الأمن الفكري، ودوره في حماية المجتمع من الأفكار المتطرفة، والمنحرفة، وتعزيز قيم الوسطية والتسامح وقد كانت أهم نتائج هذا الملتقى من خلال قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية السمحاء، وإبراز دور المشاريع العلمية والفكرية في صناعة الامن

*المؤلف المراسل.

الفكري، وتسليط الضوء على الاليات الكفيلة لتعزيزه داخل مؤسسات الدولة. وقد خلصت نتائج هذا الملتقى إلى ما يلي:

-ضرورة تفعيل دور المؤسسة الدينية في دعم المرجعية الدينية والتمسك برموز الهوية الوطنية والتاريخية.

-تفعيل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية التربوية منها والإعلامية والدينية وغيرها مما يحافظ على المنظومة الفكرية الوطنية

2. الجانب الميداني:

قبل الولوج الى الجانب التّطبيقي لهذه الدّراسة، وجبت الإشارة الى أنّ الباحث اقتصر في تحليله على درجتي موافق وموافق بشدّة نظرا لأنّ الدرجات المتبقية (محايد، غير موافق، غير موافق بشدّة) من المقياس حصلت على إجابات ضئيلة انتهت إلى نسب مئوية مهملة.

المحور الأول: البيانات الشّخصية والديمغرافية لأفراد العينة.

جدول رقم 1: الجنس والسن.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
السّن	ت	%	ت	%	ت	%
[20 - 18]	15	31,91	24	45,28	39	39
[23 - 21]	11	23,40	9	16,98	20	20
[26 - 24]	9	19,15	12	22,64	21	21
[29 - 27]	3	6,38	4	7,55	7	7
[32 - 30]	3	6,38	2	3,77	5	5
[35 - 33]	2	4,26	0	0,00	2	2
36 <	4	8,51	2	3,77	6	6
المجموع	47	100	53	100	100	100

بناء على البيانات الشخصية والدّيمغرافية للمبحوثين، ومن خلال الجدول رقم 1 الخاص بالجنس والسّن، يتضح لنا نوعا من التقارب والتّوازن بين الجنسين في توزيع العينة، حيث بلغت نسبة الإناث 53٪

*المؤلف المراسل.

مقابل 47٪ ذكور، مما قد يساعد في إجراء مقارنة بين وجهات نظر الذّكور والإناث حول المحاور التي تناولتها الدراسة، وفي ذات السياق نسبة الإناث النسبة أعلى في الفئة العمرية [18-20] بـ : 45,28 ٪، مقارنة بنسبة الذكور الذين لهم حضور أقل من الإناث بـ : 31,91 ٪ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على اهتمام الإناث بالدراسة الجامعية في مراحلها الأولى، فيما يمثل الذكور أكثر انتشارا في توزيعات الفئات العمرية الأخرى ، خاصة الفئات الأكثر من 30 سنة بنسبة 8,51٪ مقابل 3,37٪ للإناث، كما نلاحظ سيطرة الفئات العمرية الشابة على العينّة بـ : 80٪ من مجموع أفراد العينة ،حيث يبدو جليا تدرّج تنازلي مع تقدم العمر للأفراد، فنجد الفئة المسيطرة [18-20] بنسبة 39٪، تليها فئة [21-23] بنسبة 21٪، ثم فئة [24-26] بنسبة 20٪، فيما تبقى نسبة 20٪ للفئة الأكبر من 27 سنة ،وهي نسبة ضئيلة جدا ، وهذا ما يدلّ على أنّ هذه الدراسة ترتكز أساسا على الشباب الجامعي الجزائري، الذي يعدّ الأكثر عرضة لمختلف تحديات العولمة، نظرا لاندفاعه العفوي، وولوجه عالم التكنولوجيا الرّقمية دون قيود أو ضوابط، مما يستدعي النظر فيما مدى فعالية الثوابت الوطنية في حماية المنظومة الفكرية لهذا الجيل، والتي من المفروض أن تكون مبنية على التمسّك بالقيم الوطنية والدّينية، والرّوحية.

الجدول رقم 2: الجنس والمستوى الدراسي.

الجنس	ذكور		إناث		المجموع	
المستوى	ت	%	ت	%	ت	%
ليسانس	26	55,32	28	52,83	54	54
ماستر	17	36,17	23	43,40	40	40
دكتوراه	4	8,51	2	3,77	6	6
المجموع	**47**	**100**	**53**	**100**	**100**	**100**

*المؤلف المراسل.

وفي سياق مواز ننتقل إلى الجدول رقم 2 والخاص بمتغير الجنس والمستوى الدراسي حيت نتطرق إلى تحليل مستويات أفراد العينة والتي جاءت متباينة، ليسانس 54٪، ماستر 40٪، دكتوراه 06٪، وهذا التوزيع الأكاديمي منطقي في نظر الباحث كون الطلبة بعد حصولهم على البكالوريا يكونون متحمسين للدراسة الجامعية، ومشحونين بطموح بناء المستقبل، وهذا يظهر من خلال العدد الكبير لطلبة ليسانس، وبالتدرج الأكاديمي ننتقل إلى مرحلة الماستر، حيث يتضاءل عدد الطلبة نتيجة عدة عوامل، منها تفرّع التخصّصات، والتوجه للحياة المهنية، والذهاب لأداء واجب الخدمة الوطنية بالنسبة للذكور، والإقبال على الزّواج خاصة بالنسبة للإناث، وإضافة إلى هذه العوامل يزيد تضاؤل عدد الطلبة في مرحلة الدكتوراه نتيجة عوامل أخرى منها محدودية المناصب لهذه الدرجة العلمية الأكاديمية، ومن جهة أخرى نلاحظ كذلك حضور متوازي تقريبا لكلا الجنسين في الدراسات الجامعية، وهذا يعود للأفاق التي فتحتها الدولة الجزائرية للشباب لكلا الجنسين لتحسين المستوى المعرفي والأكاديمي، ومواجهة التحديات الراهنة، خاصة عندما يتعلّق الأمر بموضوع الهوية والثوابت الوطنية، وبناء على هذا حاولت هذه الدراسة استكشاف فاعلية، وتأثير عناصر الهوية الوطنية، والدّينية على نخبة المجتمع، وخاصة طلبة تخصّص علم الاجتماع، بصفتهم مكونون نظريا، ولديهم قاعدة مفاهيمية واسعة، حول البناء الاجتماعي، وصراع القّيم، والتغير الاجتماعي وغيرها، هذا ما يجعل من توقعاتهم وآرائهم أكثر فهما

*المؤلف المراسل.

وعمقا وتحليلا للواقع وقدرتهم على التمييز بين التحدّيات الفكرية، وآليات الضّبط والحماية المجتمعية.

المحور الثاني: مدى فهم الطالب للأمن الفكري.

الجدول رقم 3: عبارات مدلول الأمن الفكري.

العبارات	ليسانس				ماستر				دكتوراه				المجموع			
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث		ذكور		إناث	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
حماية المجتمع من الأفكار المتطرفة	22	30,56	24	29,63	17	33,33	21	31,34	4	30,77	2	28,57	43	31,62	47	30,32
الالتزام بالقيّم والثوابت المحلية مما يعزّز الانتماء الوطني	23	31,94	21	25,93	15	29,41	19	28,36	4	30,77	2	28,57	42	30,88	42	27,10
صدّ العدوان وجماية السيادة الوطنية	2	2,78	12	14,81	0	0,00	3	4,48	0	0,00	0	0,00	2	1,47	15	9,68
القدرة على التفاعل مع الثقافات العالمية دون المساس بالهوية الوطنية	20	27,78	19	23,46	16	31,37	20	29,85	4	30,77	2	28,57	40	29,41	41	26,45
مفهوم غامض وشائك	2	2,78	5	6,17	0	0,00	2	2,99	0	0,00	0	0,00	2	1,47	7	4,52
فهم آخر للأمن الفكري	3	4,17	0	0,00	3	5,88	2	2,99	1	7,69	1	14,29	7	5,15	3	1,94
المجموع	**72**	100	**81**	100	**51**	100	**67**	100	**13**	100	**7**	100	136	100	155	100

تضمّن هذا المحور مجموعة من العبارات للتعبير عن مدلول الأمن الفكري حسب فهم الطالب الجامعي، بحيث كل فرد من افراد العيّنة يمكن له أن يعبر عن المفهوم بعبارة واحدة أو أكثر، وهذا ما تجلّى من خلال إجابات المبحوثين المقدر عددهم بـ 100 عيّنة بمجموع 291 إجابة، مفصّلة كما يلي: عبارة حماية المجتمع من الأفكار المتطرفة: بمجموع 90 مفهوم، بنسبة مئوية قدرها 30,93٪، ثمّ عبارة: الالتزام بالثّوابت والقيّم الوطنية بمجموع 84 مفهوم بنسبة مئوية قدرها 28,87٪، تليها عبارة: التّفاعل مع الثّقافات العالمية دون المساس بالهّويّة الوطنية بمجموع 81 مفهوم بنسبة مئوية قدرها27,84٪، تأتي بعد ذلك عبارة: صدّ العدوان، وحماية السيادة الوطنية بمجموع 17 مفهوما بنسبة مئوية قدرت بـ: 05,85٪، ثمّ تأتي عبارة: مفهوم غامض وشائك ما قبل الأخيرة بمجموع 9 عبارات بنسبة مئوية قدرها 03,09٪، وأخيرا عبارة:

*المؤلف المراسل.

فهم آخر للأمن الفكري بـ 10 مفاهيم بنسبة 44, 03٪. إذا ومن خلال عرض هذه النّتائج، والنسب يتضح لنا أن الأغلبية الساحقة للطلبة ترى بأن الأمن الفكري مرتبط أساسا بالعبارات الثلاثة الأولى بنسبة إجمالية فاقت 87٪ باعتبارها عبارات أساسية ومحورية في تفسير مفهوم الأمن الفكري حيث تعتبره تمسك بالثوابت الوطنية وحماية من الأفكار المتطرفة، وتفاعل مع الثقافات الأخرى في إطار الحفاظ على الموروث الثّقافي المحلي، وهذا ما يعكس مستوى الوعي الفكري والأكاديمي لدى الطلبة الجامعيّين، فيما تراوحت نسب العبارات الأخرى في تفسير المفهوم بين 3 و5٪ كون مفهوم الأمن الفكري ليس مفهوما غامضاً أو شائكا لدى غالبية الطلبة الجامعيين، فيما يظهر تباين واضح في تفسير الأمن الفكري بعبارة صدّ العدوان ،وحماية السيادة الوطنية بـ: 15 طالبة، في مقابل طالبين 2 ذكور ما يفسّر تأثر العنصر الأنثوي بالخطاب الإعلامي الوطني الرسمي. وفي سياق فهم الأمن الفكري حسب المستوى الدراسي، لم نلحظ فروقا كبيرة في استيعاب المفهوم سواء ليسانس، ماستر، دكتوراه، وفي نظر الباحث يعود هذا الفهم المتقارب إلى التنشئة الاجتماعية، والثقافية، والتربوية المتشابهة للطلبة.

المحور الثّالث: الثوابت الوطنية والأمن الفكري:

ضمن مواصلة عرض نتائج جداول الدّراسة نتطرّق في هذا المحور إلى تحليل إجابات الطلبة الجامعيين حول تأثيرات الثوابت الوطنية على الأمن الفكري، حيث شملت الدراسة مجموعة، من عناصر الهوية الوطنية، بعباراتها الّتي برزت فيها درجة موافقة الطالب الجامعي.

*المؤلف المراسل.

الجدول رقم 4: الدين الإسلامي.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
الدين الإسلامي	يساهم الدين الإسلامي في تعزيز القيم الأخلاقية في المجتمع	67	30,45	30	43,48	1	16,67	2	40,00	0	0,00
	يدعو الإسلام إلى التسامح والاعتدال ونبذ العنف	70	31,82	27	39,13	2	33,33	1	20,00	0	0,00
	يعدّ الفهم الصّحيح للدين الإسلامي وقاية من الأفكار المتطرّفة	83	37,73	12	17,39	3	50,00	2	40,00	0	0,00
المجموع		**220**	**100**	**69**	**100**	**6**	**100**	**5**	**100**	**0**	**0,00**

أظهر الطلبة إجابة عالية من خلال درجة الموافقة على عبارات عنصر الدّين الإسلامي المرتّبة في الجدول رقم 4 حيث بلغ عدد المشاركات 107 إجابة بخصوص عبارة دور الإسلام في تعزيز القيّم، منها درجة موافق بنسبة 43.48٪، ودرجة موافق بشدّة 30.45٪، تليها عبارة الإسلام يدعوا للتسامح والاعتدال بمجموع مشاركات بلغت 97 إجابة بين درجة موافق بنسبة 39.13٪، وموافق بشدّة بنسبة 31.82٪، وأخيرا عبارة الفهم الصّحيح للدّين الإسلامي ب 95 إجابة منها نسبة 37.73٪ لدرجة موافق بشدّة، و17.39٪ لدرجة موافق.

الجدول رقم 5: التاريخ الثوري.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التاريخ الثوري	يعدّ تاريخ ثورة التحرير مصدر فخر واعتزاز للأجيال	77	39,90	19	20,43	1	16,67	2	40,00	1	33,33
	يساهم تاريخنا في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الوطنية	65	33,68	32	34,41	2	33,33	1	20,00	0	0,00
	يحصّن فهم تاريخنا من محاولات التشويه والتزييف	51	26,42	42	45,16	3	50,00	2	40,00	2	66,67
المجموع		**193**	**100**	**93**	**100**	**6**	**100**	**5**	**100**	**3**	**100**

حظي هذا العنصر كذلك بدرجة عالية من الموافقة من خلال نتائج مشاركات المبحوثين الواردة في الجدول رقم 5، حيث بلغت عبارة تاريخ ثورة التحرير مصدر فخر 96 إجابة بنسبة 39.90٪ لدرجة موافق

*المؤلف المراسل.

بشدّة، و20.39٪ لدرجة موافق، تليها عبارة يساهم تاريخنا في تعزيز الشّعور بالانتماء بـ 97 إجابة منها درجة موافق ب 34.41٪، ودرجة موافق بشدّة 33.68٪، وعبارة يحصّن تاريخنا من محاولة التشبيه بـ 93 إجابة بنسبة 45.16٪ لدرجة موافق، و26.42٪ لدرجة موافق بشدّة.

الجدول رقم 6: اللّغة العربية.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة العربية	تعدّ اللغة العربية جزءا لا يتجزأ من الهوية الجزائرية	79	58,09	16	33,33	2	33,33	1	20,00	2	40,00
	ساهم إتقان اللغة العربية في فهم التراث والثقافة	57	41,91	32	66,67	4	66,67	4	80,00	3	60,00
المجموع		136	100	48	100	6	100	5	100	5	100

أبدى الطلبة موافقة شديدة، في ولائهم للّغة العربية، من خلال عدد مشاركاتهم وتجاوبهم مع عبارات هذا العّنصر في الجدول رقم 6، حيث وصل عدد المشاركين 95 مشاركا في عبارة اللّغة العربية جزء لا يتجزأ من الهويّة الجزائرية بنسبة 58.09٪ لدرجة موافق بشدّة، و33.33٪ لدرجة موافق. باعتبارها رمزا للهوية الوطنية، وتعبيرا قويا عن الانتماء الثقافي والحضاري.

الجدول رقم 7: الأمازيغية.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
اللغة الأمازيغية	تعدّ اللغة الأمازيغية جزءا لا يتجزأ من الهوية الجزائرية	32	37,21	52	58,43	8	66,67	2	28,57	6	100
	يشكل التنوّع الثقافي في الجزائر رمزا للتعايش وتعزيز الوحدة الوطنية	54	62,79	37	41,57	4	33,33	5	71,43	0	0,00
المجموع		86	100	89	100	12	100	7	100	6	100

*المؤلف المراسل.

رغم تباين الآراء حول اعتبار الأمازيغية جزء لا يتجزأ من الهوية الجزائرية، جاءت إجابة المبحوثين بقوة في التجاوب مع عبارات هذا العنصر من خلال الجدول رقم 7، فقد بلغت عدد مشاركات المبحوثين في عبارة الأمازيغية جزء لايتجزأمن الهويّة الجزائرية 84 مشاركا بنسبة 58.43٪ لدرجة موافق، و37.21٪ لدرجة موافق بشدّة، تلتها عبارة يشكّل التنوع الثّقافي رمزا للتعايش ب 91 إجابة منها 62.79٪ لدرجة موافق بشدّة، و41.57٪ لدرجة موافق عدد مشاركات المبحوثين في عبارة الأمازيغية جزء لا يتجزأ من الهويّة الجزائرية 84 مشاركا أنّ النّسبة الغالبة اعتبرت أنّ التنوّع الثقافي يعتبر تعزيزا للوحدة الوطنية.

إذا بناء على ما سبق ذكره، من إحصائيات الجداول: 4، 5، 6، 7، الخاصّة بالثّوابت الوطنية نستنتج أنّ الأغلبية الساحقة للطلبة الجامعيين يعتبرون الدّين الإسلامي، والتّاريخ الثوري، والثّقافة العربية والأمازيغية ركيزة أساسية للأمن الفكري، والانتماء الحضاري، إذ تشّكل حصنا منيعا في وجه التطرُّف والانحراف، لكن رغم هذا إلاّ إنّنا نلاحظ بعض المؤشرات على وجود بعض الحساسيات الرّمزية متعلّقة بجانب الهوية اللّغوية، من خلال إجابات بعض المبحوثين حول اللّغة الأمازيغية بصفتها عنصر من عناصر الهويّة الوطنية الجزائرية وهو ما يستدعي تظافر الجهود لإنتاج وبلورة خطاب وطني جزائري موّحد يبارك التنوّع الثقافي والحضاري ويعزّز الوحدة الوطنية الجزائرية.

المحور الرابع: تحدّيات العولمة والأمن الفكري:

تتمّة لتحليل جداول الدّراسة ننتقل إلى أحد أهم محاورها الرئيسية في الشطر المتعلّق بتحديّات العولمة، وتداعياتها على الأمن

*المؤلف المراسل.

الفكري، من وجهة نظر الطالب الجامعي، في ثلاث تحدّيات مهمّة تناولتها الدراسة نذكرها فيما يلي:

الجدول رقم 8: التأثير الثّقافي.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التأثير الثقافي	الانفتاح على الثقافات الأخرى يمكن أن يؤدي إلى تراجع بعض القيّم المحلية	51	45,54	33	50,77	7	87,50	7	58,33	2	66,67
	التأثر بالأنماط الثقافية الغربية يؤثر على الهوية الثقافية	61	54,46	32	49,23	1	12,50	5	41,67	1	33,33
المجموع		112	100	65	100	8	100	12	100	3	100

حصّلت العبارة الأولى المتعلّقة بالتأثير الثّقافي 84 إجابة من المبحوثين منها ودرجة موافق بنسبة 50.77٪ ودرجة موافق بشدّة بنسبة 45.54٪، بينما تحصّلت عبارة التأثر بالأنماط الغربية درجة موافق بشدّة على نسبة54.46٪، ونسبة 49.23٪ لدرجة موافق بعدد 93 إجابة من المبحوثين، وهذا ما يفسّر وعي الطلبة من الغزو الثّقافي وحذرهم من الأثار السلبية للعولمة والتحفظ من الأفكار الغربية الوافدة والخوف من ذوبان الهوّية.

الجدول رقم 9: التأثير الإعلامي.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التأثير الإعلامي	يساهم الإعلام الأجنبي في نشر أفكار تتعارض مع القيّم الوطنية	63	47,01	32	58,18	2	40,00	3	50,00	0	0,00
	تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر بعض الأفكار المتطرفة	71	52,99	23	41,82	3	60,00	3	50,00	0	0,00
المجموع		134	100	55	100	5	100	6	100	0	0,00

تضمّن هذا العنصر عبارتين الأولى تخصّ مساهمة الأعلام الأجنبي في نشر أفكار تتعارض مع القيّم الوطنية، والتي حظيت بعدد 95 إجابة للمبحوثين من أفراد العيّنة بنسبة 58.18٪ لدرجة موافق،

*المؤلف المراسل.

و47.01٪ لدرجة موافق بشدّة، فيما تحصّلت العبارة الثّانية المتعلّقة بمساهمة وسائل التّواصل الاجتماعي في نشر الأفكار المتطرّفة على 94 إجابة منها نسبة 52.99٪ درجة موافق بشدّة، و41.82٪ لدرجة موافق، ممّا يدّل على وعي نقدي متقدّم لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري، وتداعيات الإعلام الغربي كمصدر اختراق، وتشويش للمنظومة الأمنية بصفة عامة، والفكرية بصفة خاصّة، وفي سياق تعرّض هذه الدّراسة لمخاطر وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري فإنها تتناسب مع دراسة تطرّقنا لها سالفا ضمن موضوعنا هذا والموسومة بـ: تقيم دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري لطلابها من وجهة نظرهم وأعضاء هيئة التدريس للباحثين محمد بن عبد العزيز التويبي وعبد الناصر راضي محمد حيث تطرّقت إلى توضيح مفهوم الأمن الفكري لطلّاب الجامعة في ظلّ تحدّي وتداعيات العولمة.

الجدول رقم 10: التأثير الاقتصادي.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التأثير الاقتصادي	تؤدي العولمة في جانبها الاقتصادي إلى زيادة التفاوت الاجتماعي	81	55,10	17	44,74	0	0,00	2	15,38	0	0,00
	يمكن ان تؤدي الظروف الاقتصادية الصعبة الى تبنى أفكار متطرفة	66	44,90	21	55,26	2	100	11	84,62	0	0,00
المجموع		**147**	**100**	**38**	**100**	**2**	**100**	**13**	**100**	**0**	**0,00**

مثل سابقيه تضمّن هذا العنصر عبارتين الأولى تخصّ تداعيات العولمة على الجانب الاجتماعي خاصّة في شقّه الاقتصادي، بـ 98 إجابة من المبحوثين حيث بلغت درجة موافق بشدّة نسبة 55.10٪، ودرجة موافق بنسبة 44.74٪، أما بالنّسبة لعبارة الظروف الاجتماعية الصّعبة وما تؤدي إليه من أفكار متطرّفة فقد بلغت عدد المشاركات فيها 87 إجابة

*المؤلف المراسل.

وصلت فيها درجة موافق نسبة 55.26٪، ونسبة 44.90٪ لدرجة موافق بشدّة، وهو ما يوحي بوعي الطلّبة بتداعيات الظّروف الاقتصادية على الواقع الاجتماعي، والتي قد تؤدي إلى انحرافات فكرية خطيرة تمسّ بالأمن الاجتماعي.

تبعا لهذه التّأثيرات التي تطرّقت لها الدراسة الحالية فإنها تتقاطع مع دراسة سابقة من الدراسات التي تعرّضنا لها في المتن والمنشورة في أعمال الملتقى الوطني حول الأمن الفكري في المجتمع الجزائري، الواقع والمأمول، المنظّم من طرف مركز البحث في العلوم الإنسانية والحضارة بالأغواط بتاريخ 6 نوفمبر 2022 حيث تناولت هذه الدّراسة الجوانب الدّينية والثّقافية والاجتماعية والاقتصادية لموضوع الأمن الفكري.

المحور الخامس: التفاعل بين الثّوابت الوطنية والعولمة.

الثوابت الوطنية	العبارات	درجة الموافقة									
		موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
التفاعل بين الثوابت الوطنية والعولمة	يساهم استخدام التكنولوجيا الحديثة للطالب الجامعي في الانفتاح الفكري والتشبث بالقيم الوطنية	49	18,77	31	28,18	2	33,33	15	75,00	3	100
	يمكن للحوار الثقافي البنّاء أن يساهم في إثراء الثقافة الوطنية	37	14,18	56	50,91	2	33,33	5	25,00	0	0,00
	تعتبر المناهج التعليمية أداة فعالة لتعزيز الوعي بالهويّة الوطنية	86	32,95	14	12,73	0	0,00	0	0,00	0	0,00
	يجب وضع آليات للرقابة على المحتوى الإعلامي لحماية الأمن الفكري	89	34,10	9	8,18	2	33,33	0	0,00	0	0,00
المجموع		261	100	110	100	6	100	20	100	3	100

عُرِضت ضمن هذا المحور مجموعة من العبارات تدور كلّها في دائرة التداخل بين أثر الثوابت الوطنية وتداعيات العولمة على الأمن الفكري حيث تحدّثت العبارة الأولى عن مساهمات استخدامات

*المؤلف المراسل.

التكنولوجيا الحديثة للطالب الجامعي ودورها في الانفتاح الفكري حيث حظيت بـ 80 إجابة من المبحوثين بنسبة 28.18٪ لدرجة موافق، ونسبة 18.77٪ لدرجة موافق بشدّة، تليها عبارة يمكن للحوار الثقافي ان يساهم في إثراء الثّقافة الوطنية، ب 93 إجابة، بنسبة 50.91٪ لدرجة موافق، و14.18٪ لدرجة موافق بشدّة، تُتبع بعبارة اعتبار المناهج التعليمية أداة لتعزيز الوعي بالهويّة الوطنية بـ100 إجابة منها 32.95٪ لدرجة موافق جدّا، و12.73٪ لدرجة موافق. وأخيرا عبارة وضع اليات للرقابة على المحتوى الإعلامي لحماية الأمن الفكري بعدد 98 إجابة، كانت لدرجة موافق بشدّة نسبة 34.10٪، ودرجة موافق نسبة 08.18٪.

بعد عرض نتائج إحصائيات محور التفاعل بين الثوابت الوطنية والعولمة يمكن أن نخلص إلى أن المشاركين لهم قناعة ووعي بضرورة التّوازن بين الانفتاح على وسائل التكنولوجيا الحديثة، وبين الحفاظ والتّمسّك بعناصر الهوّية الوطنية وهذا ما يبرزمن خلال التّحدّيات المتسارعة، والقويّة التي تنشرها العولمة، لهذا يجب خلق توازن بين بين الانفتاح، والمحافظة على المبادئ والقيّم لتحقيق نهضة فكرية واجتماعية متوازية مع حماية أمنية فكرية وتقبل فكرة حوار ثقافي هادف ومسؤول، وصياغة سياسات وأطر تعليمية وثقافية وإعلامية تواكب التغيّرات العالمية المتسارعة. وهذا ما يتلاءم مع دراسة الملتقى الوطني حول الأمن الفكري في المجتمع الجزائري الواقع والمأمول حيث عالجت هذه الدّراسة التّحدّيات التي تواجه الِشباب الجزائري في مجال العولمة والثّورة الرّقمية، وانعكاساتها على الفرد والمجتمع.

3. عرض نتائج الدّراسة:

*المؤلف المراسل.

الفرضية الأولى:

بخصوص هذه الفرضية أظهرت نتائج الدراسة أنّ نسبة عالية من إجابات المبحوثين لديهم اختلاف في استيعاب مفهوم الأمن الفكري يعزى لمتغيّري الجنس والمستوى الدراسي، ومنه نقول بصحة وتحقق هذه الفرضية.

الفرضية الثّانية:

بخصوص هذه الفرضية أظهرت النتائج المتوصّل إليها أنّ نسبة عالية من إجابات المبحوثين ترى بأنه للثوابت الوطنية دورا ايجابيا على الأمن الفكري بالجزائر بغض النظر عن متغيرات الجنس أو السن أو المستوى الدراسي، ومنه نثبت صحة هذه الفرضية.

الفرضية الثّالثة:

أظهرت نتائج الدراسة بخصوص الفرضية الثالثة المتعلقة بالتأثيرات السلبية للعولمة على الأمن الفكري في الجزائر، أنّ نسبة عالية من إجابات المبحوثين تؤكد صحة وتحقق هذه الفرضية.

خاتمة:

ختاماً، يمكن القول إنّ دراسة موضوع الأمن الفكري في الجزائر بين الثوابت الوطنية وتحديات العولمة من وجهة نظر الطالب الجامعي كشفت عن وعي متنامٍ لدى فئة الطلبة بأهمية هذا المفهوم في الحفاظ على استقرار المجتمع وهويته. فقد تبيّن أنّ تصوّر الطالب الجامعي لمفهوم الأمن الفكري في الجزائر يتسم بتفاوت في الفهم والاستيعاب، تبعاً لاختلاف المستويات الثقافية والدرجة العلمية.

*المؤلف المراسل.

وأكدت النتائج أنّ الثوابت الوطنية بما فيها الدين الإسلامي، والتاريخ الثوري، واللغتان العربية والأمازيغية، كلّها تمثل ركائز أساسية في ترسيخ الأمن الفكري ومواجهة محاولات الاختراق الثقافي، كما أظهرت الدراسة إدراكاً واسعاً لدى الطلبة لآثار العولمة السلبية، خصوصاً في جوانبها الثقافية والإعلامية، مع ميل نحو التفاعل الإيجابي معها ضمن حدود الهوية الوطنية. وبناءً على ذلك، خلصت الدراسة إلى أنّ تحقيق الأمن الفكري لا يكون بالانغلاق، بل بالانفتاح الواعي المستند إلى الثوابت الوطنية، وضرورة إدماج هذا المفهوم في المنظومة الجامعية لترسيخ وعي طلابي يحمي الفكر والهوية في ظل تحديات العولمة.

قائمة المصادر والمراجع:

1 -أبو مصلح عدنان. (2015). **معجم مصطلحات علم الاجتماع**. الأردن، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

2 -بزاز عبد الكريم (2006/2007). **علم الاجتماع بيار بورديو**. قسنطينة، الجزائر: جامعة منتوري.

3 -بوداود محمد. (2023). الأمن الفكري الجزائري التحديات واليات المواجهة. **مجلة الدراسات الاستراتيجية والبحوث السياسية**، المجلد2 ،العدد 1.

4 -الجريدة الرسمية. (العدد 63، 2008). **القانون رقم 19 -08**. الجزائر.

5 -حريز محمد لحبيب (2005). **واقع الأمن الفكري**. المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: جامعة نايف للعلوم الأمنية ومركز البحوث والعدالة الجنائية ومكافحة الجريمة.

6 -الشقحاء فهد بن محمد. (2004). **الأمن الوطني، تصوّر شامل**. الرياض، السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.

7 -صالح هشام (العدد 37، 1985). بورديو بين كارل ماركس وماكس فيبر. **مجلة الفكر العربي**، مركز الإنماء القومي.

*المؤلف المراسل.

8 -صبحي حموي (2002). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**. بيروت، لبنان: دار المشرق.

9 -غرسي محمد. (العدد 6، السداسي الأول، 2009). تحديات العولمة وأثارها على العالم العربي، **مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة حسبية بن علي، الشلف، الجزائر.

10 -فهمي محمد سيد (2009). **العولمة والشباب من متطور اجتماعي**. الإسكندرية، مصر: دار الوفاء لدينا الطاعة والنشر.

11 -كافي الطيب أبو بكر (دون سنة نشر). **دور المناهج التعليمية في إرساء الأمن الفكري، مقرّر التّوحيد في المرحلة الثّانوية نموذجا.** المملكة العربية السعودية: المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري، المفاهيم والتحديات.

12 -**المعجم الوسيط**. (ط2، ج2، 1985). مجمع اللغة العربية. مصر: دار عمران.

13 -**المنجد في اللغة العربية المعاصرة**. (2002). بيروت، لبنان: دار المشرق.

14 -ابن منظور محمد بن مكرم. (1994). **لسان العرب**. بيروت، لبنان: دار صادر.

15 -هلال علي الدين (1984, يناير 01). الأمن القومي العربي - دراسة في الأصول. **مجلة الشؤون عربية** (35).

16 -ولعاط عبد السلام، يحياوي إبراهيم، (2024،)، دور الأستاذ الجامعي في تعزيز الأمن الفكري للشباب الجامعي دراسة ميدانية على الشباب الجامعي في جامعة جيجل، **مجلة آفاق للبحوث والدراسات**، المجلد 7، العدد 1،ص. ص 193 -2014.

17- Bourdieu Pière. (1980). ***Le sens pratique***, Ed Minuit, Paris, FRANCE.

*المؤلف المراسل.